التقنيات الفنية في طباعة المنسوجات اليدوية الإفريقية

أ . نجاة سليمان امحمد عبيد
كلية الآداب – جامعة الزاوية

مقدمة:

الفن بطبيعته يحمل المعاني والأحاسيس، فنرى أن الإنسانية على امتداد تاريخها الطويل ما عرفت عن شيء أكثر مما عرفت على الفن بل ان الفن مظهر لوجود الانسان وتأكيد لحياته وكيانه، فالحضارات القديمة والحديثة ما قامت إلا وكان للفن دور بارز في نهضتها وتقدمها[1]

وطبيعة الفن لا تقتصر على العمل الفني في ذاته فحسب ولكنها ترتبط كذلك بشخصية الفنان المبدع له، وذات اتصال وثيق بالمجتمع الذي من أجله قام الفنان بإبداع وابتكار هذا الفن، وكذلك تلك العلاقة الوطيدة بين طبيعة الفن وطبيعة النفس الانسانية، وأيضا طبيعة البيئة من حيث النواحي المناخية والفكرية .

وعلى الرغم من أن الفن الافريقي لم ينل حظه من الدراسة والتقييم المنصف الذي يفيه حقه، فكثيرا ما يقرن بالفن البدائي، ويقصد بذلك بساطته وسذاجته[2]، وحقيقة القول أن الفن البدائي والفن الحديث كلاهما فن يعبر عن ثقافة المجتمع الذي نبعت منه سواء كان بسيطا أو متقدما ،ولقد كان للطبيعة الجغرافية والمناخية والأصول التاريخية والمورثات الثقافية في غرب أفريقيا أثرها في تشكيل نوعية الفنون التي ظهرت في هذا المجتمع فدعمته بما وفرته لها من خامات إضافية إلى البيئة الاجتماعية والمعتقدات الدينية، إلى جانب العادات والتقاليد والظروف الاقتصادية التي أثرت فيه ،وكان لها دورها في تنوع الفنون في تلك المجتمعات وانعكس أثرها المباشر في تشكيل وجدان الفنان، ومعظم المنتجات الفنية الأفريقية هي الأقنعة والتماثيل والأثاث ،والقماش والأواني والسلال والمنتجات المعدنية والحلي ،فعلى سبيل المثال يقوم الرجال بإنتاج الأقنـــعة والتماثيل التي تصور أشكالا آدمية وحيوانية ،أما حيثما

يكون العمل الفني ذا بعدين ،كما هو الحال في التصميمات الفنية على القماش، أو في الأشكال المرسومة على حوائط المنازل فإن المرأة هي التي تقوم بالإنتاج .[3]

وأهم ما تتميز به هو البساطة والتلقائية وصدق التعبير ،ولقد نوع الفنان الأفريقي في استخدام عناصر التمثيلية والرمزية والهندسية، ومن هذا التراث الفني يمكن الاستفادة منه وبدراسته وتحليله والتعرف علي أهم السمات المميزة له والتقنيات المستخدمة فيه لهدف تعريف المهتمين والمتخصصين على فن هام من فنون القارة الأفريقية.

مشكلة البحث:

يعد الفن الأفريقي فنا متميزا بذاته وله طابعه الخاص ويرجع عطاء القارة السمراء في مجال الفن إلى عصور ما قبل التاريخ ،وتميزت بأهمية حضارية، فهي المصدر الرئيسي للأجناس البشرية القديمة، حيث نجد الرسوم والصور المتنوعة الموجودة على جدران الكهوف والمأوى الصخرية المنتشرة في الصحاري الأفريقية التي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري القديم ،والتي كانت تستخدم باعتبارها أحد الطقوس لشعوب ما قبل التاريخ وغالبا ما تصور الحيوانات التي يتم اصطيادها وقد تمثلت الفنون الأفريقية وحرفها في مجموعة من المنحوتات الخشبية وأعمال النحاس والجلود والمنسوجات وأقنعة احتفالية دينية[4]، ورغم ثراء هذا الفن الا ان قليلا من المصممين اتجه الى الاستفادة من القيم الجمالية الخاصة به وبرموزه مع قلة الدراسات التي أجريت على هذا الجزء الهام من فنون القارة الافريقية رغم ما تتميز به من تراث فني وثقافي ورغم أثرها الواضح على تطور بعض المدارس الفنية في مطلع القرن العشرين .تتلخص مشكلة البحث في :

ما هو دور التقنيات المستخدمة في طباعة المنسوجات الأفريقية في إظهار القيمة الجمالية لها؟

أهمية البحث:

1- تسليط الضوء على التقنيات المستخدمة في طباعة المنسوجات .

2- رؤية الفنون الأفريقية مجسدة في الأقمشة والمنسوجات والألبسة اليومية .

3- الكشف عن الأساليب الفنية والطرق الأدائية المستخدمة في طباعة المنسوجات.

أهداف البحث:

1- التعريف بطباعة المنسوجات .

2- دراسة التقنيات المتميزة في طباعة المنسوجات الأفريقية .

3- يهدف البحث إلى الكشف عن القيم التعبيرية والتشكيلية في المطبوعات الأفريقية .

حدود البحث:

اقتصرت هذه الدراسة على التعريف بالتقنيات والطرق المستخدمة في طباعة المنسوجات في أفريقيا.

مفهوم التقنية:

التقنية : هي التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو أي معرفة أخرى لأجل تحقيق مهام عملية، وهي أيضا التنظيم المتكامل الذي يضم :الانسان ،الالة ،الافكار ،الآراء، أساليب العمل ،الادارة.[5]

وهي الطريقة التي تستعمل بها الخامة الموظفة في إبراز مؤثرات العمل الفني من حيث الملمس والانفعالات السيكولوجية*[6]. كتقنيات الرقص وتقنيات السباحة وهذه الطرق العلمية تنتقل من شخص الى شخص، ومن عصر إلى عصر بالتقليد والممارسة والمزاولة.وهي اسم للطرق العلمية المحددة التي يزاولها الافراد للحصول على نتائج معينة .

- ويطلق اصطلاح تقنيات الفنون الجميلة على ثلاثة أشياء وهي :

1- مجموعة الطرق المتبعة في استعمال بعض الآلات أو الادوات أو المواد كتقنيات العزف على أحد الآلات الموسيقية أو تقنيات النقش على الجص.

2- مجموع الطرق الخاصة بنوع معين من الفنون الجميلة .

3- مجموع الطرق الخاصة بفنان معين او كاتب أو شاعر معين.

-هي مجموعة الادوات البصرية والسمعية المقترحة في فضاء النص من قبل المؤلف والعرض من قبل المخرج والتي تعمل على بيان الوظيفة الجمالية والفنية للصورة المسرحية.[7]

* الانفعالات النفسية.

المعالجة والتكنولوجيا. الأسلوب أو الوسيلة التي يتبعها المخرج في عملية نقل الارشادات المسرحية من سلطة النص إلى سلطة العرض بما تتضمنه من (حركة الممثل، الديكور، الازياء، الإضاءة، الملحقات، المؤثرات الصوتية ،المكياج وهذه المعالجة مرتبطة بالعلاقة بين المؤلف والمخرج.

التقنية والتكنولوجيا .... ما الفرق ؟

التقنية هي أسلوب إنجاز العمل وهي القدرة على أداء الأعمال العلمية والفنية والحرفية بالمهارة اللازمة ،والتقنيات هي جملة الوسائل والاساليب والطرائق لهذا نجدها في استخداماتها اللغوية الجارية ترجمة لكلمة انجليزية Technique كما أن معاجم عربية أخرى تعتبرها ترجمة للكلمة الانجليزية Technology التي تعني حصيلة المعرفة العلمية المتعلقة بالإنتاج ،وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالعلم التطبيقي التقني .[8]

وكلمة تقنية تحمل معنى الأسلوب أو الطريقة المنتهجة لفعل شيء أو القيام بنشاط. فمثلا نجد أن فعل الشيء نفسه بشكل مختلف تسمى تقنية وهي تشير الى أساليب التطبيق وكذلك تطبيق الأدوات وادخال الآلات والمواد والعمليات التلقائية والقدرات المتاحة لزيادة انتاجية الانسان وتحسين أدائه ودقته.

ومن كل ما سبق نستنتج أن التقنية هي الطريقة التي تستعمل بها الخامة الموظفة في ابراز مؤثرات العمل الفني من حيث الملمس والانفعالات السيكولوجية* ،حيث يستخدم الفنانون العديد من الاساليب المختلفة لخلق صور بصرية وعرض أفكار مهمة، مهما كانت التقنيات التي يستخدمونها فان جميعهم يأملون في تمكيننا من رؤية العالم بشكل جديد ومن التفكير بما نراه[9].

مفهوم الطباعة: يمكن تعريف الطباعة بأنها الطريقة التي يمكن بها الحصول على نماذج أو رسومات ملونة بطرق مختلفة على شتى أنواع النسيج المعروفة من قطن ،صوف حرير طبيعي ،كتان ...الخ، أو مخاليط من هذه الألياف[10].

وتعرف أيضا بأنها النقوشات أو زخرفة سطوح الأقمشة باستخدام ألوان غير قابلة للذوبان في الماء أو صبغات ثابتة في تكوينات تكرارية منتظمة .

وتعتبر الطباعة نوعا من أنواع الصباغة الا ان الاختلاف الجوهري عنها هو في أن القماش لا يتخذ لونا واحدا بغمره في محلول الصبغة الذي يغطي القماش بأكمله ويتجانس بنفس اللون في حين أنه في الطباعة تتم بنقل عجائن الطباعة أو استخدام لون واحد أو أكثر لنقش معين على سطح القماش في مواضع مختلفة يمكن تثبيتها فيما بعد بتعريضها للبخار ودرجات حرارة معينة ،لهذا تكون الطباعة هي شكل موضعي للصباغة بحيث تطبق الملونات على مناطق مختارة من النسيج لإنشاء التصميم .

ولا يوجد ما يثبت متى بدأت فكرة تجميل الاقمشة والمنسوجات باستعمال الطباعة، وإنما من المعروف أن هذا الفن قد ظهر في منطقة الشرق الأقصى عندما كان الهنود والصينيون يتدربون على الطباعة اليدوية الأولية باستعمال القوالب الخشبية . ولكن ظهور قصاصات من الأقمشة المطبوعة في الاهرامات ومقابر المصريين القدماء أوضح أن قدماء المصريين قد استعملوا طرق أخرى غير الصباغة في تجميل منسوجاتهم قريبة الشبه جدا من فن الطباعة[11].

طباعة المنسوجات: توجد صلة بين الانسان والمنسوجات ،ومنها المنسوجات المطبوعة التي كانت قائمة من قديم الزمان، ولهذا تعد صناعته من أهم الصناعات الفنية المعبرة عن حياة الشعوب والموضحة لحلقات التطور الحضاري والاجتماعي، ويتجه الأثريون الى دراسة جوانب ثلاثة للأقمشة المطبوعة للتحقق من نسبتها التاريخية وهذه الجوانب هي :

- خامات النسيج .
- الطابع الزخرفي.
- تكنولوجيا الطباعة والصبغات.

وهذه الجوانب في تتابعها تكون تاريخ طباعة المنسوجات حيث أن هذا الفن ظهر في أماكن متعددة، وفي ظروف محلية وبوسائل مستنبطة، ونما تبعا لحاجة اجتماعية خاصة تميز انتاج كل بيئة، واختلف محصول كل عصر ،وامتازت الأقمشة المطبوعة التي عثر عليها فيما قبل الميلاد بوضوح ،هذه الفوارق المحلية وخصوصا لأن الملابس كانت متأثرة بالمعتقدات الدينية التي كانت مسيطرة ومختلفة في كل مكان.[12]

والكثير من المخلفات الأثرية وعلى الأخص التي صنعت من خامات حيوانية مثل الصوف والشعر والوبر قد بليت بفعل الرطوبة وقد وجدت منها عينات بسيطة ترجع إلى تاريخ حياكتها وصباغتها .

أما الأقمشة التي صنعت من خامات نباتية فقد تأثرت بفعل الزمن، حتى تعذر الحصول على روائع الفن من بعض الحضارات القديمة.

لهذا كان الاعتماد على الصور المنقوشة على جدران بعض الآثار أو المرسومة على بقايا الأواني الفخارية المتهشمة .

أما في العصر الحديث فقد تأثرت طباعة المنسوجات بالاتجاهات العلمية والسياسية والاجتماعية، كما تأثرت باستخدام الآلة والانتاج الكبير ،فبرز طابع جديد يسر استخدام الأقمشة المطبوعة على نطاق واسع وبأثمان زهيدة.

طباعة المنسوجات عبر التاريخ: طباعة المنسوجات كأحد فروع الفنون التشكيلية تعتبر من الفنون الراقية ودروبا من دروب الابتكار والتشكيل الذي يجمع الامكانات المختلفة ،ورغبة الانسان في تجميل ما يحيط بالإنسان من ممتلكاته إحساس موجود منذ بدء الخليقة دفع الإنسان الأول إلى استخدام الصبغات في تلوين جسمه ونقش جدران كهفه بالصور والرموز التي استنبطها ليفسر بعض المظاهر الكونية التي تحيط به، فلما ارتدى الثياب اهتم بزخرفتها بأسلوب أكثر تطورا وتهذيبا فبدأ بصباغتها قبل أن يطرزها أو ينسج زخارفها ،وبعض الآراء ترجح أن أول قطعة من النسيج المطبوع عثر عليها في العالم وجدت في مقابر قدماء المصريين، يرجع تاريخها إلى ما قبل عصر الأسرات بحوالي مائة سنة، كما عثر أيضا على قطع من النسيج مزخرفة بطريقة الطبع ،وقد استمرت مصر في طباعة وصباغة المنسوجات الكتانية والصوفية طوال العصر الفرعوني .[13]

وقد تأثرت الطباعة المصرية بالطابع الاغريقي عندما نزح الاغريق الى مصر وعندما خضعت مصر للحكم الروماني، تأثرت هذه الصناعة بالطابع الروماني[14]، كما أن الطابع المسيحي ظهر في مصر في القرن الاول بعد الميلاد ،عندما عرفت المسيحية وازداد انتشارها،وفي القرنين الخامس والسادس تمكنت المعتقدات الدينية المسيحية في النفوس إلى درجة كبيرة ،فقد ظهرت أشكال وصور تعبر عن قصص دينية ظهر فيها الانسان والحيوان

والنبات والاشكال الهندسية[15]. وكانت الزخارف تعمل كرقع لونية أو تنسج من الخيوط الملونة لزخارف منفصلة بمفردها ثم توزع على الرداء ثم تثبت هذه الزخارف بطريقة الرفي*،وزخرفة هذه الأقمشة ليست طباعة بالمعنى الحقيقي ومن غير المعقول أن يكون المصريون في العهد القبطي فقدوا علمهم بفن طباعة المنسوجات إلا أنه يمكن أن يكونوا قد احتفظوا بسرية هذا العلم في فترة انتقالهم من الوثنية إلى القبطية، وفي العهد الإسلامي نالت طباعة المنسوجات اهتماما كبيرا وتقدمت تقدما واضحا، وكانت الزخارف تعمل بماء الذهب والمداد الملون والصبغات المختلفة التي كان يستورد بعضها من الهند[16]، لهذ يعد التطور الإسلامي أكثر تقدما وأعلى مرتبة وفيه تقدير كبير للفوارق الفردية والقيم التصويرية.

طباعة المنسوجات في الصحراء الكبرى :

افريقيا مهد الحضارات قبل أول وجود للمخطوطات المكتوبة بوقت طويل ازدهر الناس والثقافة والتقاليد تحت حرارة الشمس الساطعة تمجيد للموارد التي منحت لهم من قبل الطبيعة ركز الأفارقة أساليبهم الفنية حول صور مختلف للحيوانات والحياة النباتية والتصاميم الطبيعية[17].

ولكن مع تغير الوقت جاء أيضا توسع في المواد والموضوعات الموجودة في فنهم وعلى الرغم من ان الفنانين كانوا مفتتون دائما بالشكل الانساني ،الا أنهم اكتشفوا أيضا العديد من الاساليب الخارجة عن قاعدة الفن الافريقي التقليدي، مثل اللوحات المعاصرة والمنسوجات اليدوية المذهلة.

وجاءت المنسوجات نابضة بالحياة أيضا من الاراضي الممتدة في أفريقيا ،فقد اعتقد شعب دوغون في غرب أفريقيا على سبيل المثال، أن فنون الغزل والنسيج

ترتبط بالتكاثر البشري وكذلك مفهوم تناسخ الارواح، كل لون يرمز الى ميزة أو سمة من ثقافتهم[18] فعلى سبيل المثال كانت تلبس ملابس كينت بالأبيض والاسود عادة في جنازات الإيوي وأشانتي، وكان شعب أكان ينتج حرير كينت الذي يستخرج من فراشة أنف ويستعمله الرجال والنساء في بلدان غانا وكوت ديفوار ،وكذلك قماش الرافية الذي تستخرج

* الرفي : هي عملية ضم القماش بعضه إلى بعض بالخياطة

أليافه من أوراق شجرة النخيل الرافية. وتستخدم أيضا قطع النسيج المستطيلة الشكل والمصنوعة من الياف القطن الخالص والتي يطلق عليها اسم (بغلانفيني) وتتم صباغته بالطين المخمرة مع شجرة الشاي وكان يستخدمها شعب بامبارا من منطقة بيليدوغو وسط مالي. وعلى الرغم من ان الغرب قد ساهم الى حد كبير في تراجع صناعة النسيج، فإنه لايزال يمثل نسيجا هاما في المجتمع الافريقي ،فهو يجسد تاريخ القارة كما يراها كثيرون[19]

وكانت الألوان الجريئة والاشكال المجردة هي الأساليب الحاسمة للفن الافريقي، على الرغم من أن الكثير من تاريخها لا يرد عليه لكن تعتبر المجموعة الواسعة من ثقافتها ونفوذها شهادة حقيقية على تطور الفن .

تاريخ تقنية الطباعة على المنسوجات: كانت تقنية الطباعة على الاقمشة سر من الاسرار لا يمكن الوصول اليه انما يورثه الاباء للأبناء، فهو ثروة علمية واقتصادية لتأمين حياة الأبناء لهذا كانت هذه الصناعة تتعرض في فترات للاندثار وتزدهر في أوقات أخرى، وقد فطرت الشعوب فيما قبل التاريخ على استخدام دماء الذبائح وخصوصا الحيوانات المفترسة تزركش بها أجسامها وملابسها وجدران منازلها، وقد بهرها لون الدماء وقوته، وكانت تستخدم راحة اليد كحامل لهذا اللون فطبعت بها كما يطبع بالقوالب الخشبية فيما بعد، ثم اكتشف بعد ذلك الصبغات* التي كان اكتشافها مصادفة ،حيث قام بتلوين جلود الحيوانات والخامات التي كان يتخذ منها ملبسا وذلك بدلكها بالثمار الملونة، ثم اكتشف المواد الطبيعية الموجودة في بعض النباتات مثل الكركم وقشر البصل والنيلة وقشر خشب البرازيل وقشر الرمان . ثم اكتشف الصبغات التركيبية وكانت من وسائل الطباعة التي استخدمت قديما ولازالت تستخدم الى يومنا هذا هي القوالب الخشبية والباتيك بالربط والشمع والاستنسيل والشاشة الحريرية وكذلك الرسم بالفرشاة مباشرة .

طـرق الطباعة:

* الصباغة : هي تغطية الالياف او لخيوط او النسيج تغطية متجانسة بلون مصمت وتكون هذه العملية عادة بغمس المواد النسيجية في حوض من الصباغ يسمى (حمام صباغي)

1- الطباعة بالقوالب الخشبية:

هي من أقدم طرق الطباعة اليدوية، وليس لهذه الطريقة أهمية تجارية كبيرة وذلك لأنها عملية بطيئة نوعا ما، وعليه فإن المنتج منها يكون غالبا مرتفع السعر[20] وتستعمل هذه الطريقة عادة في البلاد التي فيها تكاليف العمالة منخفضة والاستمرار في استعمالها إنما يتجه لبعض المميزات وهي رغبة المستهلكين في اقتناء أعمال فنية أصلية بعيدة الشعور عن الآلية، كذلك فإن هذه الطريقة واسعة الامكانيات فيمكن استعمال عدد كبير من القـــــوالب في التصميم الواحد، علاوة على أنه لا يحدث أي اختلاط بين الألوان مما يسمح بالحصول على ألوان نظيفة، ولعمل هذا النوع من الطباعة يجب اولا حفر الشكل المطلوب على القوالب الخشبية ثم تنقل عجينة الطباعة على هذا الرسم الموجود على القالب وذلك بغمس القالب في معجون الصبغة ،وعند الطبع يثبت القالب في المكان المخصص له على القماش ويستعان بالضغط عليه بآلات خاصة ليتم نقل اللون من القالب للقماش، ويرفع القالب في كل مرة ويغمس في معجون اللون ،وهكذا حتى تتم طباعة القالب المخصص لأول الألوان ،وللحصول على ألوان عديدة بالتكرار الواحد يجب عمل عدة قوالب بنفس عدد الالوان المختارة، وكلما زاد عدد الألوان الموجودة بالتصميم كانت القطعة المطبوعة قيمة وغالية الثمن (وقد بلغ عدد القوالب التي استعملت في أحد التصاميم 80 قالبا حمل كل منها لونا مختلفا عن الاخر) ويرجع كذلك ارتفاع الثمن الى ارتفاع تكاليف العمالة، ويمكن التعرف على الاقمشة المطبوعة باستعمال القوالب حيث ان دقائق التصميم غير منتظمة[21].

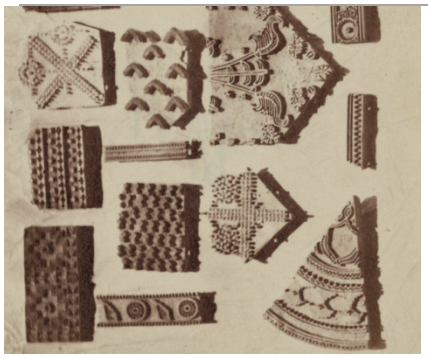

الشكل يوضح بعض عينات من القوالب الخشبية الخاصة بطباعة المنسوجات* *

2- الطباعة بالباتيك:

تنقسم هذه الطريقة الى قسمين هما :

ا- الباتيك الشمعي

ب- الباتيك بالربط

وهما الطريقتان للطباعة بالمناعة، أي عزل جزء من النسيج عن امتصاص الصبغات إما بالشمع أو بربط جزء من القماش بالخيط .

الطباعة بباتيك الشمع: في هذه الطريقة يجب عمل التصميم على القماش وتحديد أماكن توزيع الألوان ثم يعمل خليط من شمع العسل والبرافين، حيث يفيد شمع النحل في ثبات الخليط على القماش ،بينما يفيد شمع االبرافين في التشريح وهو ميزة الباتيك، وتملأ به أجزاء التصميم والأرضية التي لن تتعرض للطباعة

باستعمال إبرة منحنية مجهزة بمقبض خشبي مع كأس معدني صغير ذو ميزاب صغير ينزل منه الشمع ، ثم يترك القماش ليجف، كما يجب أن تكون الصبغات المستعملة باردة حتى لا تؤثر على الشمع، ويشترط أن يكون القماش خاليا من مواد البوش (التنشية)، ويغمر القماش في حمام الطباعة ويلاحظ أن الشمع يقاوم تأثير اختراق الصبغة، بعد جفاف القماش يزال الشمع وذلك بتعريضه للتسخين أو البنزين، ويمكن تكرار هذه العملية إذا كان المطلوب

* المصدر https:// www.wdl.org

أكثر من لون واحد، وفي بعض الأحيان قد يتعرض الشمع في الخطوات الأخيرة للتشقق مما يسمح لاختراق جزئي للصبغة على الأجزاء المصبوغة معطيا بذلك تصميما متعدد الالوان وشكلا مميزا للطباعة بالباتيك.

الشكل يوضح استخدام الشمع في تحديد التصميم قبل عملية الطباعة*

البـــــاتيك بالربـط: وتعرف باسم تشبه نتائج الطباعة بهذه الطريقة اليدوية الى حد ما، الطباعة بباتيك الشمع، الا أن التصميم يكون على شكل دوائر فقط، حيث أن الصبغة يمكن عزلها عن التأثير على القماش في مناطق محدودة، وذلك بلف خيوط رفيعة مشمعة حولها قبل غمرها في حوض الصباغة، وبذلك تتعرض الأجزاء الخارجية من العقد الملفوفة للون أو للصبغة، بينما يبقى الجزء الداخلي خاليا من اللون إلا ما قد يتسرب من خلال الخيوط إذا كانت غير محكمة، معطيا نماذج جذابة يمكن تكرار العملية بعمل عقد أخرى وغمر المنسوج في أحواض الصباغة ولطباعة القماش بطريقة الباتيك بالربط لابد أن يكون القماش خاليا ممن المواد النشوية بنقعه وغسله في الماء والصابون، ثم الطباعة عليه وهو غير مجفف تماما، بعد اتمام عملية الطباعة يترك القماش ليجف ثم تحل الأربطة فتظهر تأثيرات جميلة لم تكن في الحسبان، إذ تظهر أماكن مختلفة التعاريج بيضاء تحدد أماكن الأحزمة والأربطة،

* المصدر www.valleywoodworking.biz.

كما تظهر ألوان مشتقة جميلة نشأت من تسرب ألوان الصبغات لامتزاجها مع بعضها البعض .

الشكل يوضح طريقة الطباعة بالربط*

الطباعة بالإستنسيل: اشتهرت منذ القدم وتتلخص الطريقة في تفريغ الزخارف على ورق مقوى لا ينفذ منه اللون ولا يتشرب به، حيث يستعمل هذا الورق لعزل الصبغة عن القماش ولهذا تغطى الأماكن التي لا يراد تلوينها، أما الأماكن المفرغة فهي التصميمات التي تطبع بالألوان المختلفة والتصميمات التي تستعمل في طباعة الاستنسل محددة باستعمال لون واحد فقط كما أنها تستعمل في الأقمشة ذات العرض الضيق.

طباعة الشاشة الحريرية :

* المصدر https://the niger bend catalog.com.

تعد هذه الطريقة من الطرق اليدوية والآلية في نفس الوقت وتعد من جهة أخرى تطوير لطريقة الطباعة بالاستنسل والغرض منها إدخال بعض التحسينات والاضافات على قالب الاستنسل ليعيش مدة طويلة دون أن يتعرض لتلف أو لتمزق خاصة أن أجزاء وفواصل الربط تعتبر ضعيفة ،ومع التكرار الطباعة لوحظ أن الالوان تخرج من الحرير بدقة عالية ومنتظمة من خلال المسامات الموجودة عليه مما أدى إلى انتاج أكثر دقة، ويطلق عليها مسمى الشبلونات نسبة إلى النسيج الرقيق ذو المسام الدقيقة ،المستخدم في الشد على اطار الشبلونات والمصنع من الحرير الطبيعي بتركيب نسجي سادة 1|1 ويستخدم الحرير الطبيعي لدقة ونعومة خيوطه وامكانية قدرته على تحمل الطباعة بأنواعها ومع استمرار التطور استخدمت الشاشة الحريرية بشكل أفضل ،وذلك بتثبيت المنسوج الحريري على اطار مفرغ ويتم تثبيته بشكل جيد ويشد بقوة حتى يكون النسيج مشدودا ولا يرتخي عند الطباعة عليه .

الصورة توضح استخدام الشاشة الحريرية*

وللتصميم الطباعي مميزات وتقنيات يجب أن تتبع لعمل التصميم الطباعي بأسلوب الشاشة الحريرية ،وأهمها أن يكون على ورق شفاف ويكون تجهيز الشبلونة للطباعة تسبقها مرحلة تجهيز المادة الحساسة ووضعها على الشاشة بطريقة فنية وهذه المادة هي بمثابة العازل الذي يعزل الأجزاء الغير مرغوب طباعتها في التصميم ،وبعد هذه المرحلة تأتي المرحلة الأساسية وهي نقل التصميم الى الشبلونة وهي تكون بتعريض الشاشة للحرارة

* المصدر www.valleywoodworking.biz.

بدرجة معينة لمدة زمنية معروفة حتى يتم تثبيت التصميم وبعدها تغسل الشبلونة بالماء جيدا وعندها يكون التصميم جاهزا للطبع على القماش بطريقة القشط[22].

طريقة الرسم باليد:

وتعرف باسم سنوفو يتم فيها الرسم المباشر على القماش باليد ووضع الالوان وتوزيعها بواسطة فرشاة مخصصة لذلك وتنتج فيها الاعمال بدقة ،تضفي الفرشاة على الرسوم نضارة مميزة بحيث يمكن أن يرسم الفنان أو المصمم بها خطوط دقيقة أو خطوط سميكة أو لطخات بالألوان ،وغالبا ما يكون التصميم فيها بدون تكرار لعناصرها أي يكون لوحة كاملة موضوع أو حالة أو طقوس اجتماعية معينة[23].

عينة توضح طريقة الرسم باليد على قطعة قماش*

* المصدر https://the niger bend catalog.com.

العينة رقم (1)*

تناول المصمم في هذه العينة طريقة الطباعة بالقوالب الخشبية، واستخدم في تنفيذها عدد 6 قوالب ،كل قالب يحمل تصميم وزخرفة معينة ومحدد بألوان تتناسب في تناسقها مع باقي الزخارف، ويلاحظ في طريقة الطباعة بالقوالب التكرار المتناسق الذي لا يرتبط بطول ولا بعرض قطعة المنسوجات المراد طباعتها، وتستخدم في هذه العينة اللون الابيض والاصفر والبني والاحمر.

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

العينة رقم (2)*

التقنية الجمالية في هذه القطعة والتي توضح ايضا طريقة الطباعة بالقوالب الخشبية، تكمن في كونها تختلف عن العينة السابقة باستخدام الفنان باستخدام تصميم واحد، ولكن بألوان متعددة وبتكرار مغاير عن سابقتها ويلاحظ فيها استخدام الالوان الزاهية، الاخضر الفاتح والأزرق والبرتقالي الفاتح والاحمر .

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

العينة (3)*

استخدم الفنان أيضا تقنية الطباعة بالقوالب في هذه العينة و طبعت العناصر على قماش مصبوغ باللون الأسود واهتم المصمم فيه بالتكرار اللوني المنتظم للعنصر المكون للعمل الفني والذي أبرز فيه اللونين الأبيض والأحمر .

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

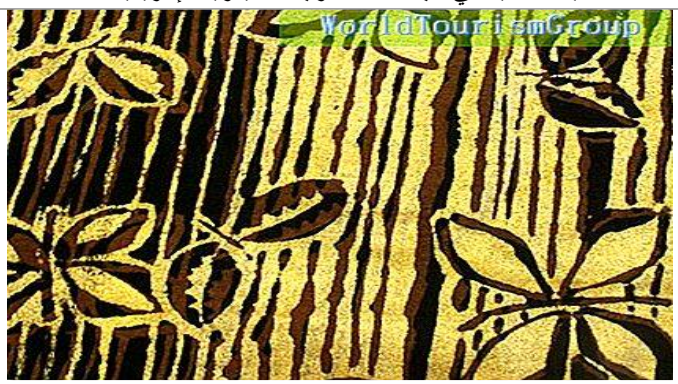

العينة (4)*

في هذه العينة قام الفنان باستخدام تقنية الطباعة بالباتيك بالشمع ،وهي عبارة عن تصميم عشوائي لبعض العناصر النباتية وبعض الفراشات ويتخذ التصميم لونين أساسيين هما الاصفر والبني الغامق، وتظهر بعض التأثيرات الغير متوقعة أثناء الطباعة تظهر في الحصول على لون ثالث وهو ناتج عن تداخل اللونين السابقين وهو اللون البني الفاتح، مما أعطى للعينة قيمة جمالية وفنية رائعة .

العينة (5)*

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

ركز الفنان في هذه العينة والتي طبعت أيضا بتقنية الباتيك بالشمع والتي يظهر فيها التصميم غاية في التناسق من حيث توزيع العناصر واستخدمت فيه طريقة الشمع بأسلوب دقيق مراعيا فيه المصمم الحفاظ على تماثل الأشكال وإظهارها بطريقة احترافية رائعة، مستخدما الأشكال الهندسية المتناغمة مع التدرج البسيط للون الأزرق والبيج.

العينة (6)*

التقنية الجمالية التي استخدمها الفنان في هذه العينة هي تقنية الباتيك بالربط ويظهر فيها تأثير الخيوط الرفيعة التي تم ربط القماش بها وتظهر باللون الابيض للعينة، بينما تظهر الألوان الأخرى بشكل عشوائي والتي تدل على ألوان التي تم طبع القماش بها بعد ربطه ويطغى عليها اللون الازرق والاحمر والأصفر وبعض الالوان البسيطة الاخرى التي نتجت عن تداخل اللونين الاساسيين أثناء عملية الطباعة، والتي زاد من قيمة قطعة القماش الجمالية .

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

العينة(7)*

حقق الفنان في هذه اللوحة تنوع ولمسات جمالية والتي تظهر في تقنية الطباعة بالربط بأسلوب متناسق للعناصر والأشكال المراد طباعتها والتي اعتمدت في ألوانها اللون السماوي فقط على أرضية صبغت مسبقا باللون الأزرق الغامق وظهرت فيه العناصر بأشكال وشرائط حلزونية مختلفة السمك مع مجموعة من الدوائر مختلفة الحجم .

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

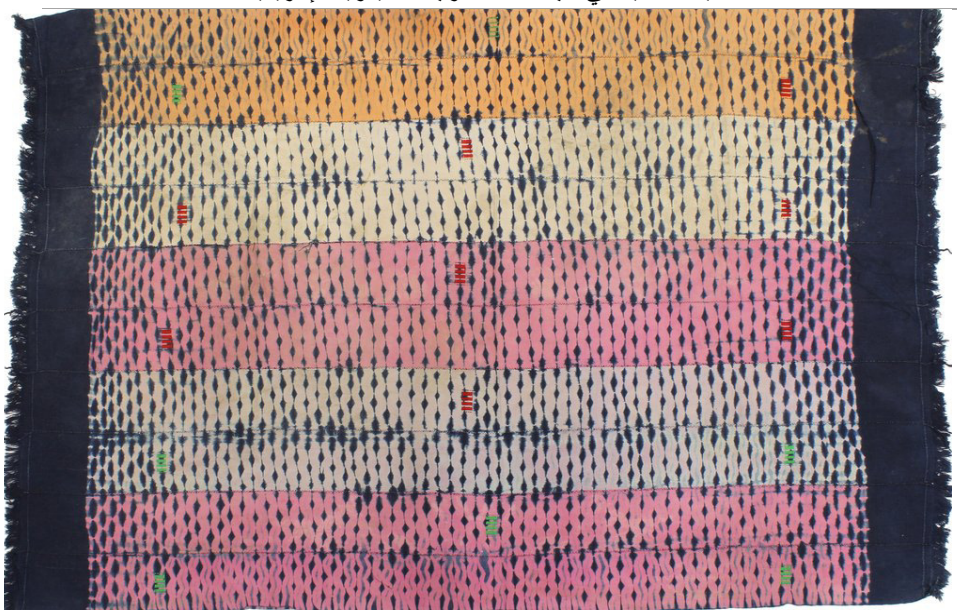

العينة (8)*

عينة أخرى لطريقة الطباعة بالربط واتخذ فيها الفنان المصمم التشكيل والربط بخطوط دقيقة ورقيقة ،واستخدمت فيها ثلاث ألوان هي الوردي والابيض والاصفر على أرضية صبغت باللون الازرق الداكن .

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

العينة (9)*

التقنية الجمالية في هذه اللوحة تظهر في استخدام الفنان لطريقة الرسم يدويا وبالفرشاة، وهي محاكاة لأحد الطقوس الدينية والتقليدية حيث يظهر فيها مجموعة من الاشخاص يرتدي أحدهم قناع على وجهه ويقومون بحركات ورقصات متناغمة، واستخدم فيها اللون الاسود والبني ،ووضعت في اطار يحمل أشكال هندسية غير متناسقة .

الخلاصة:

تمسك الفنان الافريقي بالتقاليد والتزامه بتلبية متطلبات مجتمعه المختلفة جعلته يستفيد من المواد الأولية المتوافرة في بيئته كالخشب والمعادن والاحجار والعاج وغيرها، وجاءت المنسوجات نابضة بالحياة أيضا فقد كانت الالوان الجريئة والاشكال المجردة ،والوسائط التشكيلية كالنقطة والخط والشكل والأرضية والفراغ هي الاساليب الحاسمة في الفنون الافريقية ،وخلصت هذه الدراسة إلى ابراز الجوانب الجمالية والتقنيات والأساليب الطباعية

* لمصدر https://the niger bend catalog.com.

التي استفاد منها الفنان الافريقي في طباعة المنسوجات والأقمشة، وتم العريف بطرق وتقنيات طباعة المنسوجات وتحليل لبعض الأعمال المنفذة بهذه لطرق .

المراجع:

1-جاكلين كاندا .تعريب أحمد الفقيه .أفريقيا ،فنون النحت والرسم والعمارة الرابط : www.oalfaqeh. Blogspot.com .

2- مصدر سابق.

3- مصدر سابق.

4- أميمة سعودي .الفن الأفريقي يأخذك الى عوالم أسطورية ،2019م، الرابط www.sis.gov.eg .

5- عبد كيوان . الرسم بقلم الرصاص . دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأخيرة، 2001م، ص21.

6- أحمد محسن كامل العلاك .مفهوم التقنية، الرابط www.finearts.uobabylon.edu.iq2016م.

7- المهدي بن بركة . التقنيات الفنية، تربية فنية تشكيلية ،الرابط 2008م www.mahdi.mama.com .

8- مصطفى القايد . تكنولوجيا التعليم أو تقنيات التعليم ،الرابط 2014م www.new-educ.com.

9- كتاب المعرفة ،الثقافة والفنون، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي 2008م https://www.asbdkw.com

10- مفهوم الطباعة . https:ar:m.wikipedia.org .

11- حسن مرعي .مصطلحات الصناعات النسيجية –المعاجم التكنولوجية التخصصية ،تمت الطباعة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية 1975م ،ص134.

12- السويدي . الصباغة والطباعة – فن طباعة المنسوجات، 2007م الرابط www.ward2u.com .

13- منير محمد سمير . دور طباعةالمنسمير،في تنمية التذوق الفني، كلية التربية جامعة المنيا ،ص51.

14- منير محمد سمير، مصدر سابق ،ص56.

15- عزيزة محمد عزب . طباعة المنسوجات . القاهرة ،دار مطابع الشعب، ب.ت.

16- عماد ماهر محمد . الفنون الاسلامية . القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1986م .
17- الفن الأفريقي (الفن البدائي) .الرابط
www.vb.arabsgate.com.
18- تاريخ الفن في أفريقيا .نيويورك 2001م الرابط
.www.ar.m.wikipedia.org
19- خصوصية الفن التشكيلي الأفريقي المعاصر . الرابط
. http://sites.alriyadh.com /alyamamah/article/957766
20- السويدي . مصدر سابق .
21- السويدي . مصدر سابق .
22- معجم مصطلحات الصناعات النسيجية، مصدر سابق ،ص136.
23- عبد كيوان، الرسم بالريشة . دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأخيرة، 1998م ،ص32.